اختلاف ح

اختلاف المتأخرين لبعدهم عن المشاهدة، وإن تعذر عليه معرفة
الوجه لبعدهم عن اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم مع مشاهدتهم
نزول التنزيل وأحكام الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الحضور
لديه والكون بين يديه والأخذ عنه والاقتباس منه وهذا الذي
وقع لهذا الطالب الباحث قد وقع لبعض من قبلي أن خوض فيه والبحث
عنه وخرج في هذا المعنى بعض الأئمة من علماء الأمة فصلاً
رأينا إثباته هنا لإزالة هذه الشبهة عن هذا الطالب الباحث وعن
غيره ممن يكون ذلك عليه ويتطلع إلى معرفة الوجه فيه وبهذا الفصل
يتصور للمكلف صورة وقوع ذلك منهم وكيفية اتفاقه لهم حتى كأنه
شاهده معهم ○ وهذا أول الفصل المخرج ثم ذكرناه وزاده
بلفظ مصنفه رحمة الله عليه قال لنا الفقيه الحافظ أبو محمد (قال شيخنا هذا هو ابن حزم)
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي رضي الله عنه من بيان
أصل الاختلاف الشرعي وأسبابه نتعلق بالنفس لقد تيقنها أن
الأصل المتفق عليه المرجوع إليه أصل واحد لا اختلاف فيه وهو
ما جاء عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم إما في القرآن وإما من فعله
أو قوله الذي لا ينطق عن الهوى فيه لمع رأيته وشاهدته ممن
اختلاف علماء الأمة فيما سبيله واحد وأصله غير مختلف فبحثت
عن السبب الموجب للاختلاف ولترك كثير من العلماء ما صح من السنن
فوضح لها بعد التفتيش والبحث أن كل واحد من العلماء بشر ينسى كما ينسى البشر
وقد يحفظ الرجل الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتي بخلافه وقد يعرض
هذا في آي القرآن ألا ترى أن عمر رضي الله عنه أمر على المنبر أن لا يزاد

في مهور

في مهور النساء على عدد ذكره ميلاً إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد
على ذلك العدد في مهور نسائه حتى ذكرته امرأة من جانب المسجد بقول
الله تعالى وآتيتم إحداهن قنطاراً فترك قوله وقال كل أحد أعلم منك (والقنتم)
حتى النساء وفي رواية أخرى امرأة أصابت ورجل أخطأ وعلم أنه رضي
الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان لم يزد في مهور النساء
على عدد ما فإنه لم يمنع مما سواه والآية أعم وكذلك أمر رضي الله
عنه برجم امرأة ولدت لستة أشهر فذكره علي بقول الله تعالى وحمله
وفصاله ثلاثون شهراً مع قوله والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
فرجع عن الأمر برجمها وهم أن يسطو بعيينة بن حصن إذ جفا عليه
حتى ذكره الحر بن قيس بقول الله عز وجل وأعرض عن الجاهلين
فأمسك عمر وقال رضي الله عنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما مات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا حتى قرئت عليه
إنك ميت وإنهم ميتون فرجع عن ذلك وقد كان علم الآية ولكنه
نسيها لعظيم الخطب الوارد عليه فهذا وجه عمر في الاختلاف
للآية أو للسنة بنسيان لا بقصد وقد يذكر العالم الآية أو
السنة لكن يتأول فيها تأويلاً من خصوص أو نسخ أو معنى ما وإن
كان كل ذلك يحتاج إلى دليل ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم
كانوا بالمدينة حول النبي عليه السلام مجتمعين وكانوا ذوي معايش
يطلبونها وفي ضنك من القوت شديد فمن محترف في الأسواق ومن
قائم على نخله ويحضره عليه السلام في كل وقت منهم طائفة
إذا وجدوا أدنى فراغ مما هم بسبيله وقد نص على ذلك أبو هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)